

## شريان الحياة

الجزء الرابع: البشارة، احتياجنا

د. ديفيد بلات

لو كان معاك كتاب مقدس (وأتمنى إنه يكون معاك)، أدعوك تفتح معايا إنجيل يوحنا، إصحاح ٣.

النهاردة ممكن يكون واحد من أهم أيام حياتك. مش بأقول كده علشان أخلق جو درامي. الكلمة صالحة جداً ومهمة جداً. مش محتاجة تكون درامية. لكني باقول كده لأنني مصدق إن الكلمة فيها شيء أبدي مهم تقوله لنا. دي مش قصة جديدة باعرضها عليكم. لكن أتمنى من البداية إنكم تركزوا في الحقايق اللي ها نشوفها مع بعض في يوحنا ٣.

الحلقة اللي فاتت شفنا الأساس الموضوعي للخلاص في البشارة. شفنا إن البشارة بتقول لنا: "إن إله الكون العادل الرؤوف نظر من علاه للناس الخطاة الميئوس منهم، وأرسل لهم ابنه يسوع المسيح، الإله في الجسد، علشان يحمل غضب الله تجاه الخطية على الصليب، ويظهر قوته على الخطية في القيامة، علشان كل اللي يآمنوا بيه يتصالحوا مع الله للأبد". دي البشارة.

دي البشارة اللي ناس كثير يعرفوها.. مجرد معرفة. لكن الواقع اللي نهينا بيه الحلقة اللي فاتت هو إن المعرفة في حد ذاتها مش بتشكل الخلاص. تقدرنا تعرفوا كل الحاجات دي، وفي يوم من الأيام تقفوا قدام يسوع ويقول لكم: "إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ".

هنا نقف قدام نفس السؤال: إزاي البشارة تبقى واقع في حياتنا؟ إزاي البشارة تبقى قوة الله للخلاص في حياة كل واحد مننا. السؤال ده أهميته أبدية. ده السؤال اللي حابب نتعمق فيه في حلقة النهاردة ونشوف إجابة يسوع عليه. ها نقرا من يوحنا ٣: ١ - ٢١. كثير يعرفوا الفقرة دي حتى لو مش متعمقين في دراسة الكتاب، لأنها الفقرة اللي بتتضم يوحنا ٣: ١٦ اللي بنشوفها ونسمعها كثير. اسمعوا هنا يسوع بيقول إيه.. حاول تسمع كلام يسوع كما لو كان عمرك ما سمعت القصة دي قبل كده.

يوحنا ٣: ١، "كَمَا كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، رَئِيسُ الْيَهُودِ. ٢ هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لِيَلِمَ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا، لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ». ٣ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنْ فَوْقُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ». ٤ قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُوَلِّدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنِ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُوَلِّدَ؟» ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ٦ الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. ٧ لَا تَتَعَجَّبُ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُوَلِّدُوا مِنْ فَوْقُ. ٨ الرِّيحُ تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ».

٩ أَجَابَ نِيقُودِيمُوسُ وَقَالَ لَهُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا؟» ١٠ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ مُعَلِّمُ إِسْرَائِيلَ وَلَسْتَ تَعْلَمُ هَذَا! ١١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا، وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا. ١٢ إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ الْأَرْضِيَّاتِ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمْ السَّمَاوِيَّاتِ؟ ١٣ وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.

١٤ «وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، ١٥ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. ١٦ لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. ١٧ لِأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينِ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمَ. ١٨ الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَدَانُ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنِ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ. ١٩ وَهَذِهِ هِيَ الدِّينُونَةُ: إِنْ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً. ٢٠ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ يُبْغِضُ النُّورَ، وَلَا يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِيَلْمَأَ تَوْبَخَ أَعْمَالِهِ. ٢١ وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيُفْقِلُ إِلَى النُّورِ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللَّهِ مَعْمُولَةٌ».

يسوع قال: "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنْ فَوْقُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ". جملة عنيقة وبتطرح سؤال مهم: هل أنت اتولدت من جديد؟ هل نلت الميلاد الجديد؟ للبعض، التعبير ده ممكن بيان قديم أوي. للبعض الآخر، التعبير ده لسه بيستخدم. مثال لكده في مجموعة اسمها مجموعة بارنا Barna للأبحاث. دي هيئة مسيحية بتعمل أبحاث عن عدد الناس المؤمنين، إزاي بيعيشوا، وهكذا.

لو "بارنا" Barna كانوا بيعملوا بحث وسألوك، أول سؤال ها يكون متعلق بكونك مسيحي نلت الميلاد الجديد ولا لأ. إزاي بارنا Barna بيعرفوا إن كنت مسيحي نلت الميلاد الجديد؟ أول سؤال بيسألوه: "هل

سبق وأخذت تعهد شخصي تجاه يسوع، تعهد لسه بتعتبره مهم في حياتك دلوقتي؟" لو جاوبت بـ "نعم" على السؤال ده، يبجي بعده: "هل أنت عارف إنك رايح السما؟ أو هل أنت مؤمن إنك ها تروح السما؟" لو قلت: "أنا ها أروح السما علشان أنا قبلت يسوع"، يبقى عديت.. أنت نلت الميلاد الجديد. ده كل اللي أنت محتاج تعمله. في نظر "بارنا" Barna ، أنت كده مسيحي نلت الميلاد الجديد. وحسب أبحاث "بارنا"، تقريبًا نُص الأمريكيان هم مسيحيين نالوا الميلاد الجديد. نُص أمريكا مؤمنين نالوا الميلاد الجديد!

لكن لما تتعمق في أبحاث "بارنا" Barna ، ها تلاقي أمور مثيرة. فمثلاً، ها تلاقي إن المسيحيين المولودين الميلاد الجديد متنوعين جداً. في الواقع، عدد كبير من المولودين الميلاد الجديد مقتنعين إن الأعمال تقدر تدخلهم السما. كمان تشوف أسلوب حياة بعض المولودين الميلاد الجديد.. ها أقتبس هنا من كلام "بارنا"، يقولوا عن بعض المولودين الميلاد الجديد: "حياتهم في أوجه كثير يكاد لا يمكن تمييزها عن غير المسيحيين". في واحد من عناوينهم كتبوا: "المسيحيين المولودين الميلاد الجديد بيخوضوا حالات طلاق زي غير المؤمنين". ويتكلموا عن دراسات مختلفة.. إزاي المولودين الميلاد الجديد بيسمعوا ويتفرجوا على نفس المواد الترفيهية زي غير المؤمنين. بيستجيبوا للظلم في العالم تمام زي غير المؤمنين.

والنتيجة إن ناس كثير أخذوا أبحاث "بارنا" Barna ووصلوا لاستنتاج إن المسيحيين المولودين الميلاد الجديد شكلهم وإيمانهم ما يختلفش كثير عن غير المؤمنين. لكن اللي عايز أقوله لكم دلوقتي هو إن الاستنتاج ده غلط. الاستنتاج ده غير سليم بالمره. مش بأقول إن أبحاث "بارنا" مش سليمة. أنا متأكد إن إحصائياتهم سليمة. لكن اللي باقوله هو: أعتقد إن الأبحاث دي مش بتبين إن المولودين الميلاد الجديد وغير المؤمنين بيعيشوا ويؤمنوا بنفس الحاجات.. أنا مقتنع إن الأبحاث دي بتبين إن كثير من اللي فاكرين نفسهم مؤمنين نالوا الميلاد الجديد هم في الواقع مش كده. حياتهم ومعتقداتهم تشهد إنهم ما نالوش الميلاد الجديد.

فكروا فيها.. إيه اللي بيتطلبه الأمر علشان تتصنف إنك مؤمن مولود الميلاد الجديد حسب "بارنا" Barna ؟ إنك تقول إنك أخذت تعهد شخصي تجاه يسوع، ومصداق إنك ها تروح السما. لكن ولا حاجة من الاتنين دول في حد ذاتهم بتشكل تعليم الكتاب عن الميلاد الجديد. بتؤمن بيسوع؟ ومين مش بيؤمن بيه؟ كل واحد سكران قابلته في الشارع مؤمن بيسوع. الناس اللي مش متجوزين وعاشين مع بعض، مؤمنين بيسوع. رجالة وستات ما حضروش عبادة من ٤٠ سنة، مؤمنين بيسوع. جموع من محبي العالم وحضور كنيسة

فاترين، بيؤمنوا بيسوع. جموع كثير من اللي بيحضروا الكنيسة في أيامنا دي بيؤمنوا بيسوع، لكنهم ما نالوش الميلاد الجديد.

اللي حابب نعمله مع بعض هو إننا نفكر في معنى إن الواحد يتولد من جديد. ونبص لأبعد من كده كمان، ونشوف المكتوب قبل يوحنا ٣. عايزكم تشوفوا إزاي ممكن حد يؤمن بيسوع، لكن ما يكونش عنده فكرة عن معنى الميلاد الجديد. في يوحنا ٢: ٢٣ يقول: "وَلَمَّا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ، آمَنَ كَثِيرُونَ بِاسْمِهِ، إِذْ رَأَوْا الْآيَاتِ الَّتِي صَنَعَ". أه، آمنوا.. لكن في عدد ٢٤ يقول: "لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَأْتَمِنَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْجَمِيعَ." جزء مثير للاهتمام.. ناس كثير آمنوا بيسوع، لكن يسوع ما انتمنهمش على نفسه.

نشوف بعدها نيقوديموس.. مؤمن إن يسوع من الله، لكن ما عندوش فكرة إيه معنى الميلاد الجديد. وطالما يسوع قال: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ"، يبقى سؤال: "أنت اتولدت من جديد؟" ده سؤال مهم أبدياً.

علشان نجابو السؤال ده، محتاجين نعرف يعني إيه الميلاد الجديد. علشان كده، خلونا نشوف الكتاب المقدس بيعلمنا إيه في الموضوع ده.. إيه اللي الله بيعلمنا إنه بيحصل في الميلاد الجديد، إيه اللي بيحصل لما نتولد من جديد. لأن الأمر ده أهميته أبدية، وبالتأكيد هو أكبر من مجرد الاقتناع العقلي.

الأمر ده كبير جداً لأننا متعودين نقعد في كنايسنا ونسمع الوعاظ ونستجيب في أذهاننا: "آه، أنا مؤمن بالكلام ده". لكن اللي محتاج تدركه هو إنك ممكن تروح الكنيسة كل يوم حد من وأنت صغير لحد ما تشيب، وما تكونش البشارة اتفعلت في حياتك للخلاص.. ممكن ما تكونش نلت الميلاد الجديد.

طب الميلاد الجديد بيتضمن إيه؟ خلونا نتكلم عن اللي الله بيعمله في قلوبنا لما نتولد من جديد. كل الحاجات اللي ها نشوفها هي عمل الله. مش بأقول إن احنا مالناش دور بالمرة (ها نتكلم في الموضوع ده)، لكن عايزنا نشوف الله هو الفاعل الأعظم في الخلاص، ونشوف نعمة الله بتتخلل صورة الميلاد الجديد بالكامل. حتى الإيمان في جوهره هو عطية نعمة. محتاجين ندرك أد إيه الموضوع ده مهم. سمعتوني في الحلقات اللي فاتت بـ أعلق على الموضوع ده، وغالبًا ها أعلق عليه في باقي حلقات السلسلة

دي.. الإيمان مش مبني على صلاة بتصليها ولا تعهد بتمضيه ولا إنك تتقدم للمذبح. إيمانك مش مبني على الأمور دي. إيمانك حتى مش مبني على قرار أخذته.. إيمانك مبني على الله اللي نعمته أسرتك بالكامل وغيرت حياتك. ها نشوف ده بيتكشف قدامنا.

**إيه اللي بيحصل لما بنتولد من جديد؟** خلونا نفكر فيها بناء على يوحنا ٣ بأربع طرق مختلفة.

١- لما بنتولد من جديد، **الله بيكشف احتياجنا**. الله بيكشف احتياجنا. هنا محتاجين ندرك إن نيقوديموس كان فريسي، كان عضو في المجلس الحاكم لليهود زي ما بنشوف في البداية. راجل محترم جداً.. أقل ما يُقال عنه هو إنه إنسان تقى. إنسان قضى حياته كلها بيعلم الناس الوصايا اللي المفروض اليهود يحفظوها، الأعمال اللي محتاجين يعملوها علشان يدخلوا ملكوت الله. واللي قضى عمره يعلم بيه ده هو اللي بيوضح ثقل اللي يسوع بيقوله في عدد ٣. الشخص ده اللي خصص حياته بشكل جذري لله في عمله، سمع يسوع بيقول له: "أنت ما لكش حياة روحية بالمرة!" ده المعنى اللي ورا عدد ٣.. يسوع كان بينقض أساسات هوية نيقوديموس واللي بيعمله في حياته. يسوع هنا كان بيقول له: "كل تدينك ده في النهاية مالوش معنى". ده مجرد تغطية لانفصالك عن الله. يا ترى ممكن يكون تديننا دلوقتي هو تغطية لانفصالنا عن الله؟ التدين ممكن يكون الطريقة اللي "تنغز" وداننا أسبوع ورا الثاني، لكن تغطي واقع إننا منفصلين عن الله، ومهما حاولنا ما نقدرش نوصل له. ده اللي يسوع بيخاطبه هنا.. بيكشف احتياج نيقوديموس. وأعتقد إن يسوع بيعمل ده من خلال طرق مختلفة. خلونا نشوف يسوع بيتكلم عن إيه وهو بيقدم فكرة الميلاد الجديد.

أ- أول حاجة، يسوع بيقول إن **الميلاد الجديد ضروري لمعرفة الله**. ما تقدرش تعرف الله بدون الميلاد الجديد. ما ينفعش تعرفه من غير ما تتولد من جديد. ده اللي بيقوله هنا. ما حدش يقدر يشوف ملكوت الله إلا لو اتولد من جديد. في عدد ٧ يقول: **"يَنْبَغِي أَنْ تُوَلَدُوا مِنْ فَوْقُ"**. يسوع ما كانش بيكلم نيقوديموس لوحده، كما لو كان حالة مختلفة عن الباقي. يسوع بيكلم كل واحد فينا.. **"يَنْبَغِي أَنْ تُوَلَدُوا مِنْ فَوْقُ"**.. أعزائي، علشان نقضي الأبدية مع الله، لازم نتولد من فوق، لازم نتولد من جديد. الميلاد الجديد ضروري لمعرفة الله.

ب- ثاني حاجة، الميلاد الجديد مستحيل بدون الله. مستحيل بدون الله. بمجرد ما يسوع يقول ده، نيقوديموس بيُصدم. فيرد: "كَيْفَ يُمَكِّنُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُوَلَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنُ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟" طبعًا مش ده اللي يسوع بيتكلم عنه. يسوع مش بيتكلم على ولادة جسدية.. واضح إنه مستحيل نيقوديموس يرجع لبطن أمه. مستحيل تولد نفسك.. مستحيل تتولد من جديد لوحداك. مستحيل تتسبب في ولادتك. مين مننا قرر يتولد؟ ماحدش بيبقى قاعد يفكر: "أنا ماعنديش حاجة أحسن أعملها. ياللا، أنا ها أدخل الأرض دلوقتي". ماحدش بيقدر يتولد. دي الصورة اللي يسوع بيوريها لنا هنا.

يسوع كان بيوري نيقوديموس إنه مستحيل حد يعمل كده بنفسه. الميلاد الجديد هو حرفيًا الميلاد من فوق. دي حاجة بتحصل لك من فوق. ما تقدش تخلق الأمر ده. ده مستحيل بدون الله من فوق، مستحيل بدون روح الله اللي يمنحك حياة. دي صورة الخلاص اللي بنشوفها على مدار العهد الجديد كله.

بعدها في متى ١٩: ٢٦ و ٢٧ نشوف يسوع بيكلم تلاميذه ويعدي عليهم الشاب الغني ونشوفهم بيتسائلوا: "إِذَا مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟" فيسوع يقول لهم: "هَذَا عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ" .. عند الله. الأمر مستحيل بدون الله.. لكنه ممكن مع الله.

حابب أوريكم بسرعة صورة للي الكتاب المقدس بيوريه لنا عن حالنا قبل الميلاد الجديد.. قبل ما نؤمن بالمسيح، قبل ما ننال الخلاص، قبل البشارة ما تتفعل في حياتنا. إزاي الكتاب بيوصفنا؟ ها أعدي على الجزء ده بسرعة، فلو تقدر تكتب الشواهد يكون رائع. المهم تشوف الصورة اللي الكتاب بيرسمها لحياتك قبل الميلاد الجديد، بعيد عن عمل المسيح في حياتك.

\* أول حاجة، احنا أشرار أخلاقياً. أنا مدرك إنني أول ما ها أقول الكلمة دي، الكل ها يتفاجئ. لو قلت "احنا خطاة" ماشي. لو قلت "بناخذ قرارات غلط" ماشي. لكن "أشرار أخلاقياً"؟ مش كبيرة شوية؟ في الواقع، ده اللي الكتاب بيقوله علينا. تكوين ٨: ٢١، "تَصَوَّرَ قَلْبَ الْإِنْسَانِ شَرِيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ". وفي العهد الجديد، لوقا ١١: ١٣ يسوع يكلم تلاميذه عن الصلاة ويقول: "فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ...". كما لو كنا عارفين إننا أشرار. يسوع هنا بيكلمنا بافتراض إننا مدركين إننا أشرار أخلاقياً. وفي يوحنا ٣: ١٩ يقول يسوع: "وَهَذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً". احنا أشرار أخلاقياً.

\* احنا مرضى روحياً. متى ٩ : ١٢ يقول إننا مرضى روحياً ومحتاجين طبيب. في جوهر كياننا في مرض عضال، مرض مميت، أعمق وأصعب من أي مرض جسدي ممكن نصاب بيه. احنا مرضى روحياً في جوهر كياننا.

\* احنا عبيد للخطية. يوحنا ٨ : ٣٤، "كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ". هل أنت أخطيت؟ يبقى أنت عبد للخطية. رومية ٦، عدد ٦ وعدد ٢٠ يتكلموا عن إزاي احنا عبيد للطبيعة الخاطية وبنطيع شهواتها. تيموثاوس الثانية ٢ : ٢٦ تقول إننا عبيد لإبليس ذاته. ... احنا عبيد للخطية.

\* احنا معمين عن الحق. كورنثوس الأولى ٢ : ١٤، احنا ما نقدرش نفهم أمور الله لأنها بالنسبة لنا جهالة. ونفس الشيء في كورنثوس الثانية ٤ : ٤، "إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلَّا تُضِيَّاهُمْ إِنْارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ". وأفسس ٤ : ١٨ تقول إننا "مُظْلَمُو الْفِكْرِ" وقلوبنا غليظة. ما نقدرش نستقبل الحق. احنا معمين عنه. متى ٥ : ٨ يقول إننا ما نقدرش نرى الله. "طُوبَى لِلْأَنْقِيَاءِ الْقُلُوبِ لِأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ". احنا ما نقدرش نعاين الله.. ما نقدرش نراه.

\* احنا محبين للظلمة. أفسس ٥ : ٨، "لَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَبْلًا ظُلْمَةً". ويوحنا ٣ : ٢٠، "كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ يُبْغِضُ النُّورَ، وَلَا يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِئَلَّا تُبَيِّحَ أَعْمَالُهُ". احنا بنحب الظلمة. بنهرب من النور، وبنحب الظلمة. أفسس تقول لنا إننا كنا قبلًا ظلمة.

\* واحنا أبناء الغضب. يعقوب ٤ : ٤ ورومية ٥ : ١٠ يقولوا لنا إننا أعداء الله. حد يقول: "بس أنا حبيت الله طول عمري"! لأ، ما حبيتش الله. يمكن حبيت إله أنت اخترعته في ذهنك، لكنك كرهت إله الكتاب المقدس. احنا أعداء الله. أفسس ٢ : ١ - ٣ تقول لنا إننا أبناء الغضب. غضب الله حال علينا.

مش "لسته" List كويسة بالمرة.. أشرار أخلاقياً، مرضى روحياً، عبيد للخطية، معمين عن الحق، محبين للظلمة، أبناء الغضب. وذروة كل ده في النقطة الأخيرة...

\* احنا أموات روحياً. أموات روحياً. رومية ٥: ١٢، احنا تحت حكم الموت الجسدي. أفسس ٥: ١٤، موت روحي. رومية ٦: ٢٣، موت أبدي. ... رومية ٥: ١٢، موت جسدي. أفسس ٥: ١٤، موت روحي. رومية ٦: ٢٣، موت أبدي. أفسس ٢: ١ تقول حرفياً إننا كنا أموات بالذنوب والخطايا.

دي صورتنا قبل الميلاد الجديد، قبل ما نيجي للإيمان بالمسيح. دلوقتي فكروا في اللسته List دي معايا، وخلصنا نسال نفسنا سؤال بسيط جداً. إزاي ممكن للشريير أخلاقياً، اللي كل تصور قلبه شريير منذ الطفولة، إزاي ممكن يختار حاجة سالحة؟ إزاي ممكن ليك أنت المريض روحياً إنك تخلي نفسك صحيح؟ إزاي ممكن تكون عبد للخطية وتحرر نفسك من العبودية؟ إزاي ممكن تكون معمي عن الحق، وتخلي نفسك دلوقتي تشوف؟ إزاي تقدر تعمل كده؟ إزاي محبي الظلمة اللي بيشفوا النور يهربوا منه، إزاي محبي الظلمة يتركوا الظلمة ويلجأوا للنور؟ إزاي تعمل اللي أنت بتكرهه؟ أبناء الغضب، إزاي تقدر ترضوا غضب الله؟ وكموتى روحياً، إزاي حد ميت يرجع نفسه للحياة؟ إمكانية إن ده يحصل هي من إمكانية إن لعازر في القبر يقرر: "أنا أحب أرجع أتفس من جديد. أعتقد إني ها أخرج دلوقتي!"

ده الهدف من صورة الميلاد الجديد اللي يسوع بيوريها لنا. دي مش حاجة احنا نقدر نخلقها. دي حاجة لازم تحصل من فوق. روح الله هو اللي بيعمل الأمر ده في حياتنا، ومن غير روح الله الأمر مستحيل.

يسوع هنا بيتكلم عن عدم قدرتنا على دخول ملكوت الله. أعتقد إن ده أمر صعب نهضمه إلى حد ما لأننا شايفين نفسنا عايشين بطريقة أخلاقية. احنا ناس أخذت أخلاقيات المجتمع حوالينا وزودنا عليها جرعة من حضور الكنيسة وطاعة لأجزاء من الكتاب، وحرصنا إننا نتجنب أمور العالم.. جمعنا كل ده مع بعض، وتخلينا إن الموضوع مش بالسوء اللي سمعناه دلوقتي. ضيف على كده كمان إننا ناس بتحب تعمل الحاجة بنفسها.. زي نيقوديموس في يوحنا ٣، بنقول: "أكيد في حاجة أقدر أعملها. أكيد في لسته List أعلم على النقط اللي فيها. أكيد في قواعد أقدر أتبعها". لكن يسوع يقول: "مافيش".

أنا عارف إن ده أمر بيصيب كثير مننا محبطين للأعماق. "طب يا ديفيد بتقول لنا إيه الكلام ده كله؟ مافيش حاجة نقدر نعملها علشان نوصل لله. أشرار أخلاقياً، عبيد للخطية، محبي الظلمة، موتى روحياً.. فهنا. مافيش حاجة نقدر نعملها، وحتى محاولتنا طلعت خداعة ومجرد تغطية لانفصالنا عن الله. المفروض نعمل إيه دلوقتي؟" لو ده اللي بيدور جواك، أشجعك.. أنت قريت من جوهر معنى الميلاد



الجديد. لو الكلام اللي قلناه أحبطك ووصلك لمرحلة كآبة وبأس وعجز روحي.. هو ده المقصود. دي حاجة كويسة. لو مش بتصارع مع الأمر ده، لو مش حاسس بثقل الاحتياج، وقتها أنت محتاج تقلق. تقلق لأنك صدقت اللي نيقوديموس صدقه.. وده طريق لله فيه اكتفاء ذاتي. في حين إن الأمر مش ممكن بدون الله.

ج- وده يوصلنا لثالث حق عن الميلاد الجديد. قلنا الميلاد الجديد ضروري لمعرفة الله، مستحيل بدون الله.. والميلاد الجديد معتمد على الله. أعزائي، ما تقدروش تتولدوا من جديد بدون احتياج مُلح لله في خطيتكم وإدراك لاحتياجكم. نيقوديموس سأل: "كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا؟" ودي آخر حاجة سمعناها منه في عدد ٩. نيقوديموس ببسأل: "كيف يمكن أن يكون هذا؟" في حين إن يوحنا ٣: ١ - ١٠ بالكامل مش بتركز على اللي ممكن عمله، إنما بتركز بالكامل على اللي بيتعمل لك. يسوع ما ابتدأش كلامه بإنه يقول: "يا نيقوديموس، عايز تتولد من جديد؟ اعمل كذا وكذا". يسوع ركز على اللي بيتعمل لك.. اللي محتاج يحصل من فوق. ده جزء من البشارة.. جزء من الأخبار السارة.

البشارة هي صورة الله جاي لنا في مكاننا.. مش الله قاعد في مكانه وبيقول خلونا نتقابل في النص. الله جه لنا مطرح ما احنا موجودين في ظلمتنا، وأشرق بنوره علينا. جه لنا في موتنا، وإدانا حياة. الله بيعمل ده.. ودي أخبار سارة. الله في رحمته ونعمته بيجي لنا ويمنحنا ميلاد جديد في الوقت اللي ما فيش حاجة احنا نقدر نعملها لنفسنا.

ولما نفكر في الحق ده، ها نلاقي نقطتين فرعيتين، بس يستاهلوا نفكر فيهم ثواني. الحق ده بيأثر بشكل جذري على عبادتنا. احنا بنجتمع في كنايسنا ونرتم بسبب نعمة ورحمة الله كلي القدرة. لولا إنه قابلنا مطرح ما احنا، كنا كلنا ها نكون موتى روحياً متجهين للظلمة الأبدية. ده يدينا سبب عظيم للعبادة. أصلي إن الله يساعدنا ندرك كده.

كمان الحق ده بيأثر على العمل المرسلي. لما تفكر في أصعب حاجة ممكن تقابلك.. الشخص المعارض جداً لفكر الله أو للتحويل ناحية الله.. لما تفكر في شخص زي ده، ها تدرك إن قوة روح الله تقدر تاخذ القلب القاسي ده وتقابله في مكانه، وتغيره جذرياً لمجد الله. مافيش إنسان في مدينتنا ولا بلدنا ولا أي بلد تاني بعيد عن متناول قوة روح الله. علشان كده بنروح للبدو.. جماعة من الناس عمرهم ما سمعوا اسم

يسوع. ليه نقدر نروح لجماعة من البدو، على الرغم من إن حياتهم ضد البشارة بالكامل؟ لأن في اللحظة اللي بنشاركهم فيها البشارة، بتبقى قوة الله للخلاص. الروح القدس ها ياخذ البشارة اللي أنت قدمتها للبدو، ويفتح عيونهم ويجلبهم للنور. الأمر ده يدينا ثقة عظيمة.

دي الصورة هنا.. الميلاد الجديد بيتم لما الله يكشف احتياجنا. هل الله كشف لك احتياجك ليه؟ هل وصلك لمكان احتياج مُلح؟ حكيت لكم الحلقة اللي فاتت عن السيرة الذاتية الرائعة لـ ديفيد برينارد David Brainerd. قال إنه لشهور وشهور صارع مع الله في الصلاة بالساعات لحد ما وصل لمرحلة أدرك فيها احتياجه. هل الله كشف لك احتياجك ليه، وصلك لمرحلة من العجز واليأس الروحي بدونه؟ ده اللي بيحصل لما تتولد من جديد.. بندرك إننا ما نقدرش نعمل ده بنفسنا. ... الله بيكشف احتياجنا..

٢- الله بيغير قلوبنا. لما بنتولد من جديد، الله بيغير قلوبنا. نيقوديموس هنا كان متحير، بيتسائل ده بيتم إزاي. وعلى الرغم من إن يسوع بيوضح له، لكن يظل نيقوديموس متحير في عدد ٩. لكن شوفوا يسوع بيقول إيه علشان يوضح الأمر في عدد ٥: "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَفْذُرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ".

يسوع هنا يكلم نيقوديموس عن الماء والروح، ودي صورة من العهد القديم ها نتكلم عنها حالياً. يسوع واضح كان بيقول لنيقوديموس "أكيد الأمر ده مألوف ليك.. معنى الماء والروح". لكن كافي دلوقتي نعرف إن يسوع بيقول لنيقوديموس: "أنت قضيت حياتك كلها بتحاول تصلح حياتك وشخصيتك ومعتقداتك من الخارج للداخل.. حاولت تعمل كل حاجة صح. لكن الواقع إنك محتاج حاجة تحصل من الداخل للخارج. محتاج قلبك يتغير".

قبل ما نتعمق في العهد القديم، خلونا نفكر أد إيه كلام يسوع ده مهول، بسبب الطريقة اللي بنبص بيها للخلاص والمسيحية دلوقتي. لما بنتكلم عن إيمان حد بالمسيح، بنتكلم عن طقوس دينية، سواء كانت صلاة أو تعهد أو أيًا كان اللي بنوصف الخلاص بيه. وفي المرحلة دي بتسيب أمور العالم اللي بتحبها، وتدور على أمور الله، اللي لو كنت صادق مع نفسك ها تعترف إن شكلها متعب أكثر ومش مثيرة للدرجة. أكيد مش مثيرة زي أمور العالم. لكنك عارف إنك لازم تعمل الحاجات دي علشان تخلص نفسك تاني، فتبتدي تدور على أمور الله. تصلي الصلاة دي، تاخذ التعهد ده. وبعدها تدخل في معضلة. أنت فعلاً

عايز الأمور القديمة، لكنك المفروض تعيش حسب الأمور الجديدة.. فتبدأ مرحلة من مسيحية افتراضية تحاول وتحاول وتحاول فيها إنك تحب أمور الله. بتحاول تحبها، لكن مش بتلاقي نفسك فرحان بالرب. فتلاقي نفسك بترجع لأمور العالم القديمة. وفي النهاية تفكر إنك عايش حياة إيمان مهزومة، بس تقول لنفسك: على الأقل نفدت بجلدي بكوني باحاول أعمل الصح!

أعزائي، دي مش مسيحية كتابية. اللي بيحصل في الميلاد الجديد هو إن الله بيغير قلبك. مش محتاج تحسن الطبيعة العتيقة. ده مش خلاص. مش ده اللي البشارة بتدور حوالية.. تحسين الطبيعة العتيقة. الله بيمنحك طبيعة جديدة بالكامل. "إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ". الله بيحط قلب جديد فيك. بيغير قلبك، فتبتدي تحب أمور الله. بيمنحك رغبات جديدة واشتياقات جديدة، محبة جديدة، مشاعر جديدة. مش باقول إن ده بيحصل مرة واحدة، وفجأة تلاقي نفسك مش عايز أي حاجة من أمور العالم. بدون شك، الأمر ده بياخد وقت، ها نتكلم أكثر عن العملية دي الحلقة الجاية. لكن كافي هنا نقول إن لما بنتولد من جديد، الله بيمنحنا قلب جديد. احنا مش بنعمل أمور الله وهي ثقيلة على قلبنا. إنما احنا عايزين الله، وكل ما بنريد الله، كل ما بنشوف جماله، وكل ما بندرك أمور العالم أد إيه باهتة بالمقارنة بيه.

خلوني أوريكم ده في العهد القديم. خلونا نفتح حزقيال ٣٦. في أجزاء كثير في الكتاب المقدس بتتكلم عن الماء والروح. هنا نشوف الاتنين مع بعض، في صورة كاملة للي نشوفه في يوحنا ٣. محتاجين هنا ندرك إن الماء كان رمز في العهد القديم للتطهير.. رمز لتطهيرك من اللي بينجسك. مافيش وقت نتعمق في الأمر ده، لكن كافي هنا نقول إن يوحنا ٣ مش بيتكلم عن مياه المعمودية. لما نبص على السياق، مش بنشوف أي ذكر للمعمودية. مش دي الصورة اللي في يوحنا ٣.

تيطس ٣: ٣-٨، هي فقرة مذهلة بتتكلم عن نفس الفكرة. أشجعك تحفظوها في قلوبكم. تيطس ٣: ٥ نقول إننا خلصنا مش بأعمال بر لكن بمقتضى رحمة الله اللي بيغسلنا ويجددنا بالروح القدس. ده نفس اللي بنشوفه في يوحنا ٣.. الماء والروح.

خلونا نشوف صورة المياه في العهد القديم. حزقيال ٣٦: ٢٤، هنا الله بيكلم شعبه ويقول لهم: "وَأَخَذُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ وَأَتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ. <sup>٢٥</sup> وَأَرُشُ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا فَتَطَهَّرُونَ.

مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أَطَهِّرْكُمْ. " شايفين الصورة هنا؟ ها أرش مياه طاهرة عليكم وأطهركم من كل نجاستكم وكل أصنامكم. دي صورة اللي الله بيعمله لما يغير قلوبنا.

يعني إيه نتولد من الماء والروح؟

١- يعني الله بيظهرنا. دي صورة المياه. الله بيغسلنا. تيطس ٣: ٥ بتقول إنه بيغسلنا، بيظهرنا من نجاستنا، من كل خطايانا. ده اللي بيحصل لما يمنحنا قلب جديد. بيظهرنا من نجاستنا. ده أمر كبير جداً.. مهم جداً إن خطايانا تتغسل، تتغفر، تتمسح. دي الصورة هنا. الله بيظهرنا. لكن الأمر مش بينتهي هنا.

عدد ٢٦ من حزقيال ٣٦ يكمل: "وَأَعْطَيْكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأَعْطَيْكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ. "وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي، وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا." صورة مذهلة. لما الله يغير قلوبنا، بيظهرنا...

٢- وكمان الله بيسكن فينا. هو قال أجعل روحي داخلكم.. أعطيك قلباً جديداً، روحاً جديداً. مش قلب حجري زي الأول، لكن قلب لحم حساس ناحيتي. وفي اصحاح ٣٧ نشوف صورة رائعة للروح بينفخ حياة في عظم، والله بيمنحنا عهد جديد.

ده اللي بيحصل.. ده جوهر الخلاص. الله بيظهرنا وبعدها بيسكن فينا. ده اللي بيحصل لما الله يغير قلوبنا. لكن خلونا هنا نقف ثواني ونشوف إحنا إزاي هيأنا نفسنا نفهم الخلاص على إنه الجزء الأول بس، مش الأول والثاني مع بعض. أقصد إيه؟ أقصد إننا هيأنا نفسنا نفهم الخلاص على إنه مغفرة الخطايا وبس. فنقول: "خلاص، احنا أتغفر لنا.. نكمل حياتنا بقي". أكيد حاجة رائعة إننا نتحرر.. لكننا كده قسمنا صورة الماء والروح. فصلنا ما بين التطهير والسكنى. والنتيجة إنه بيفوتنا معنى الخلاص حسب الكتاب.

لما بنحصر الخلاص في الجزء الأول بس، مغفرة الخطايا، ده معناه إننا بنخلق فكرة: إن المجيء للإيمان بالمسيح معناه إنك تصلي الصلاة دي أو تاخذ القرار ده علشان تتغفر لك خطاياك.. وتبتدي وراها فكرة تانية تتسلل جوانا: دلوقتي أنت حر تعيش حياتك زي ما أنت عايز. فنشوف ناس بيصلوا صلاة علشان ينالوا مغفرة لخطاياهم، بعد كده حياتهم تكمل في شر أخلاقي وموت روحي. ودول السبب إننا في الكنيسة

بنقول كلام غريب، لما نشوفهم نقول: "المؤمنين مش كاملين.. هم بس مغفور لهم". أنا مش باقول إننا كاملين.. لكن تفنكروا احنا فعلاً محتاجين نبرر للعالم كوننا مش بنسمح لقوة المسيح تغيير حياتنا جذرياً؟  
ليه ما نقولش: "المؤمنين مش أخلاقيين.. هم بس مغفور لهم" أو "المؤمنين مش لطاف.. هم بس مغفور لهم"!

احنا خلقنا فكرة إن الخلاص هو إنك تعمل حاجة معينة، تاخذ قرار معين وتصلي صلاة معينة. وبعدها تقدر تعيش زي باقي العالم وأنت مؤمن. الفرق الوحيد بينك وبين غير المؤمنين هو إنك لحسن الحظ في جيبك تذكرة مجانية تتجيك من الجحيم.. دي مش البشارة. دي مش البشارة بالمرّة. اللي بيحصل في الميلاد الجديد هو إن الله بيغير قلوبنا، أيوه.. بيظهرنا، لكنه كمان بيملانا. بيحط روحه جوه كل واحد منّا، ويبدأ يغير هوياتنا، يغير رغباتنا فتظهر حياتنا مختلفة. علشان كده في يوحنا ٣ يسوع يقارن عمل الروح بالريح. أنت مش بتشوف الريح، لكنك بتشوف آثارها. وبالمثل بتشوف آثار الروح.

احنا بكده سرقنا من صورة الخلاص قوة روح الله واللي بيعمله لتغيير قلوبنا في اللحظة اللي فيها يفتح عيوننا ويغير رغباتنا وينقلنا من الموت للحياة ويحطنا في سكة جديدة بالكامل لأننا نملك قلوب جديدة.

وده من أسباب اعتراضى على الصلوات الخلاصية. تاني أفكركم إنى مش باقول إن صلاة الخلاص حاجة وحشة. ومش باقول إن خلاصك لاغى لو صليت صلاة خلاصية. مش ده اللي باقوله. اعتراضى على كونك لما تيجي تؤمن بالمسيح، تبقى محتاج واعظ يساعذك "تخلص الصفقة" في قلبك. ده مش حقيقي. لما روح الله يحل عليك، ويكشف لك احتياجك، ويغير قلبك، يطهر قلبك ويسكن بروحه فيك.. وقتها آخر حاجة ممكن تحتاجها هي حد يقول لك كلام تكررره وراه. حتى لو عمرك ما صليت في حياتك، وقتها روح الله أكثر من كافي إنه يخليك تهتف لله، فتفيض من قلبك صلاة للخلاص لما روح الله يعمل فيك. حاشا إننا نتدخل في عمل روح الله ونحاول نخلي حد يعمل اللي احنا عايزينه يعمله علشان نبان بشكل كويس. ده عمل روح الله.

خلونا نشوف اللي روح الله بيعمله، خلونا نفرح بقوة روح الله لما يملا حد ببيجي للإيمان. شوفوا هنا التأكيد على ضمير المتكلم في حزقيال ٣٦: "أَخَذَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ... أَرُشُ عَلَيْنُكُمْ مَاءً طَاهِرًا.... أُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ

قَلْبَ لَحْمٍ. وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ". ها أعمل كل ده، والنتيجة؟ "تَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا" .. ها تتبعوني. احرصوا إنكم تحفظوا وصاياي لأني باعمل ده فيكم، وأنا قادر أغير قلوبكم. هل الله غير قلبك؟ هل غير قلبك؟

بعد ما وصلنا النقطة دي عن الخلاص، مش عايز أعكر الجو وأتكلم عن الحياة مع المسيح دلوقتي. خلونا نتكلم عنها بعدين. أنا مش باقول إن عند النقطة دي من الخلاص، لما نتولد من الجديد، بتبقى كل حاجة تمام وما عندكش أي صراعات مع الخطية. لكن باقول إن الكتاب بيعلمنا إننا لما بنتولد من جديد، قلوبنا بتتطهر وتتجدد. أنت دلوقتي فيك قلب جديد.. أنت خليقة جديدة، ونتائج ده ها تبتدي تظهر. ها تشوف عمل الروح. فالسؤال هنا: هل الله منحك قلب جديد؟

لما بنتولد من جديد، الله بيكشف احتياجنا، ويغير قلوبنا...

٣- الله بيمكّننا من الإيمان. الله بيمكّننا نؤمن. شوفنا في أول ١٠ أو ١١ عدد من يوحنا ٣ إزاي بيمينحنا حياة وبيدينا نتولد من جديد. بعدها نشوف نقلة في باقي الفقرة، ممثلة في كلمة واحدة مفتاحية: الإيمان. كلمة الإيمان مذكورة حوالي ٧ مرات. ودي الفكرة اللي اتكلمنا عنها الحلقة اللي فاتت، إن البشارة هي عمل الله علشان كل اللي يؤمنوا بالمسيح يتصالحو مع الله للأبد.. بالإيمان وحده. ونشوف في نهاية رومية ٣ وبداية رومية ٤، كلمة الإيمان مذكورة أكثر من ٢٠ مرة. ده يورينا إن الكتاب واضح جدًا بخصوص الطريقة اللي البشارة بتتفعل بيها فينا. ويرجعنا للفكرة اللي أثبتناها بالفعل، إن الإيمان هو أكثر من مجرد اقتناع عقلي بحقايق معينة.

خلونا هنا نشوف موضوع الإيمان في سياق الصورة الأكبر للميلاد الجديد. لما بنتولد من جديد، الله بيكشف احتياجنا ليه. دي حاجة الله وحده يقدر يعملها.. بيفتح عيوننا على شرنا الأخلاقي وموتنا الروحي.. بيفتح عيوننا. ويغير قلوبنا.. برضه حاجة هو وحده يقدر يعملها، بيغسلنا، بيطهرنا ويسكن فينا. والطريقة اللي من خلالها بيعمل كده، الطريقة اللي من خلالها ده بيتفعل هي الإيمان بالبشارة، الإيمان بالمسيح.

وهنا نشوف دورنا في الخلاص.. إيماننا في سياق عمل الله في الخلاص. الاتنين دايمًا مع بعض، في كل أجزاء الكتاب. لاهوتيين كثير بيحبوا يتجادلوا أد إيه الله بيعمل وأد إيه الإنسان بيعمل في الخلاص. ها نتكلم عن الموضوع ده في الكنيسة السرية: في سر في الأمر ده.. مش تناقض، لكنه سر. بدون شك الإيمان هو عملنا. احنا بنؤمن وها نتحاسب احنا آمنة ولا لأ. كل واحد فينا مصيره الأبدي مرهون بكونه آمن ولا لأ. احنا مسئولين عن الأمر ده. ماحدث يقدر يؤمن نيابة عنا. يا إما بنؤمن أو مش بنؤمن. الإيمان عملنا، لكن العمل ده بيتم في سياق عمل الله.. في سياق نعمة الله ورحمة الله.

حد يسأل: "إزاي الاتنين يمشوا مع بعض؟" اللي بيحصل في الخلاص هو إن الله في سيادته العظيمة بيعمل معجزة في حياتنا، من خلالها الروح القدس بيغيرنا. الله مش بيقول: "أنا ها أعمل كذا، وأنت تعمل كذا". الصورة هنا الله في رحمته العظيمة وحكمته العظيمة، بيقلب لنا الخلاص بطريقة تظهر مجده. خلونا نشوف ده في مختلف جوانب الكتاب المقدس.

يوحنا ٦: ٤٤، يسوع بيقول لتلاميذه ولجموع من الناس: "لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي". وفي أعمال الرسل ١٦: ١٤ يتكلم عن ليديا ويقول: "فَفَتَحَ الرَّبُّ قَلْبَهَا لِتُصْغِيَ إِلَيَّ مَا كَانَ يَقُولُهُ بُولُسُ". جملة مذهلة.. سمعت بشارة الإنجيل والله فتح قلبها عليها. استجابت للبشارة؟ أيوه. الله فتح قلبها للبشارة؟ أيوه.

وفي أعمال ١١: ١٨ يقول: "أَعْطَى اللَّهُ الْأُمَّمَ أَيْضًا التَّوْبَةَ لِلْحَيَاةِ". الله منحهم التوبة. التوبة في حد ذاتها هي عطية من الله. أعمال ١٤: ٢٧ يقول إن الله "فَتَحَ لِلْأُمَّمِ بَابَ الْإِيمَانِ". وأعمال ١٥: ٩، "ظَهَرَ بِالْإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ". الله عمل كل ده بالإيمان. من هنا نشوف إن الإيمان هو الطريقة اللي البشارة بتتفعل من خلالها، في سياق صورة الميلاد الجديد، في سياق نعمة ورحمة الله.

طب إيه اللي بيحصل في الإيمان؟ حاجة بسيطة خالص.. كل اللي بيحصل، بيحصل في سياق نعمة الله..

أ- بنعمته في الإيمان، بنتحول عن الخطية. إيه اللي بيحصل للإيمان المخلص؟ بنتحول عن الخطية. الصورة دي في بساطة صورة النور والظلمة اللي بنشوفها في يوحنا ٣. احنا بنحب الظلمة، لكن عيوننا

بنتفتح فنشوف النور. الله بيورينا جماله ورحمته ونعمته من خلال يسوع المسيح، وقتها بنتحول عن الظلمة. مش بنكمل نعيش فيها.. بنتحول عنها. الحاجة اللي كنت بتكرها في الأول، بقيت بتحبها. بالمثل بنتحول عن الخطية. دي دعوة البشارة اللي بنشوفها في سفر أعمال الرسل بالكامل، وخاصة في بدايته. أعمال ٢: ٣٨ بعد ما بطرس وعظ أول وعظة مسيحية، الناس سألوا يعملوا إيه، فبطرس قال لهم: "تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ". وفي ٣: ١٩ قال، "تُوبُوا وَارْجِعُوا". ... بنتحول عن الخطية.

ب- بنعمته، بنتكل على المسيح. بنتحول عن الخطية ونتكل على المسيح. يوحنا ٣: ١٤ و ١٥ بترجع للعهد القديم. في العهد القديم الناس اللي كانوا بيموتوا من لدغ الحيات، كانوا بيبصوا على الحية المعلقة. ولما كانوا بيبصوا لها، الله كان بيقلب خلاصه. كانوا بيوثقوا بتدبيره. نفس الشيء لما تبص للمسيح على إنه الوحيد اللي ممكن يصلحك على الله، الوحيد اللي يقدر يطهرك من الخطية، الوحيد اللي يقدر يديك قلب جديد. كل شيء بيدور حوالين البشارة. بنتحول عن الخطية ونتكل على المسيح.

في أعمال ١٦: ٣١ بولس يقول لسجان فيلبي: "أَمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخَلِّصَ". الإيمان والخلاص مع بعض.. الله بيمكِّننا من الإيمان. بنؤمن بالمسيح، بنتكل عليه إنه يصلحنا مع الله.

ده يطرح سؤال: "هل الإيمان ده في سياق نعمة الله بقى واقع في حياتك؟ هل اتحولت عن الخطية واتكلت على المسيح وحده إنه يخلصك؟" ده جزء من اللي بيحصل في الميلاد الجديد. الله بيكشف احتياجنا، بيغير قلوبنا، وبيمكِّننا من الإيمان.

كل ده يقود لآخر جزء في الميلاد الجديد. ركزوا معايا في الجزء اللي جاي ده. في الميلاد الجديد، الله بيكشف احتياجنا.. في الميلاد الجديد، الله بيغير قلوبنا.. في الميلاد الجديد، الله بيمكِّننا من الإيمان..

٤- وفي الميلاد الجديد، الله بيغير حياتنا. هنا أنا محتاج أكون حريص لأننا ها نتكلم في الحلقة الجاية عن إزاي اللي بيحصل في الميلاد الجديد بيتدي عملية تغيير. أنا هنا مش باقول إن لحظة ما الميلاد الجديد يتم، كل حاجة بتبقى تمام. النقطة دي هي تكرار لبعض الحاجات اللي قلناها لما اتكلمنا عن سكنى روح الله فينا. خلونا نشوف يوحنا ٣: ٢١، "أَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيُقْبَلُ إِلَى النُّورِ، لِكَيْ تَطْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا



بِاللهِ مَعْمُولَةٌ". عدد رائع بعد ما اتكلمنا عن الإيمان.. من يفعل الحق يقبل إلى النور، لكي تظهر أعماله أنها بالله معمولة. خلونا هنا نشوف حقين، بعدها نتأمل حاجتين.

أ- الله بيغيرنا لصالحنا الأبدي. بيغيرنا لصالحنا الأبدي. اتكلمنا بالفعل عن الأمر ده في صورة النور والظلمة. إنجيل يوحنا يتكلم كثير عن التناقض بين النور والظلمة. الظلمة تمثيل لكل ما هو شرير، والنور تمثيل لكل ما هو صالح. فتبتدي تشوف الصالح، تبتدي تختبر إيه هو الصالح. ده الجميل في الموضوع.

قبل ما تيجي للمسيح، قبل ما تتكل عليه، قبل ما تتولد من جديد، كنت بتحب الأكل و"اللمة" والتلفزيون والماتشات وكل الحاجات اللي العالم بيقدّمها.. في حين كان الله بعيد.. كان مجرد فكرة، مش أكثر.. أو يمكن موضوع للنقاش. لكن لما الله غير قلبك، غير حياتك فابتديت تشوف إنه صالح ومُشيع ومجيد ومستحق.. هو كل شيء صالح بالنسبة لك. وبالمقارنة بيه، حتى أحسن الحاجات اللي العالم ده يقدر يقدمها، ماتذكرش لما تتقارن بيه. دي صورة تغيير الله حياتنا لصالحنا الأبدي علشان نختبر النور ونختبر إنه صالح وشبعنا فيه. دي العملية اللي ها نتكلم عنها الحلقة الجاية. عملية التغيير بتبدأ لحظة الميلاد الجديد، وقتها بنبتي نشوف ده. ده يقودنا للجزء الثاني...

ب- الله بيغيرنا لمجده الأبدي. يوحنا ٣: ٢١ برضه.. اخذتوا بالكوا من الجزء الأخير؟ "أَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيَقْبَلُ إِلَى النُّورِ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا (إِيه؟) بِاللَّهِ مَعْمُولَةٌ". إيه اللي الله بيعمله في الميلاد الجديد؟ الله بيظهر قوته.. بيظهر مجده في الميلاد الجديد. بيوضح إنه يقدر يعمل الأمر ده.

علشان كده الميلاد الجديد هو الصورة اللي بنشوفها في يوحنا ٣. وهي نفس الصورة اللي ختمنا بيها الحلقة اللي فاتت، المسيح والصليب. المسيح مات على الصليب علشان يظهر مجد الله، علشان يكون بار وبيبرر اللي بالإيمان في يسوع. المسيح مات لأجل الله أكثر من كونه مات لأجلك. الجميل إن النقطتين دول مش بيناقضوا بعض. صالحنا الأبدي بيظهر مجد الله الأبدي. كل ما بنشبع فيه، كل ما بنشوف ونختبر صلاحه، وكل ما يظهر إن اللي بيحصل هو بسببه هو. صالحنا الأبدي ومجده الأبدي ماشيين مع بعض.

ده بالظبط اللي نشوفه في حزقيال ٣٦: ٢٢ و ٢٣. قبل الأعداد اللي قريناها من شوية.. قبل ما الله يوعد شعبه يمنحهم قلب جديد ويحط روحه فيهم.. قبل ما يمنحهم كل الوعود الرائعة دي، قال لهم: محتاجين

تعرفوا حاجة من البداية.. ده مش عشانكم، ده عشاني أنا. "لَيْسَ لِأَجْلِكُمْ أَنَا صَانِعٌ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، بَلْ لِأَجْلِ اسْمِي الْقُدُّوسِ الَّذِي نَجَسْتُمُوهُ فِي الْأُمَمِ حَيْثُ جِئْتُمْ. <sup>١٣</sup> فَأَقْدَسُ اسْمِي الْعَظِيمِ الْمُنَجَّسَ فِي الْأُمَمِ، الَّذِي نَجَسْتُمُوهُ فِي وَسْطِهِمْ، فَتَعَلَّمِ الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، حِينَ أَتَقَدَّسُ فِيكُمْ قُدَّامَ أَعْيُنِهِمْ".

ده جمال الأمر.. لما الله بيقلب تغيير قلوبنا ده، لما يكشف احتياجنا، لما يمكِّنا من الإيمان، اللي بيحصل إن الله بيمجِّد لأنه أخذ ناس ميتة روحياً وخلصهم أحياء.. أخذ ناس أشرار أخلاقياً وخلصهم يحبوا الخير. الله بيمجِّد في العملية دي بالكامل. دي الطريقة اللي الله قصدها.. يغيرنا لصالحنا، ولمجده.

خلونا نشوف الحقين دول في ضوء فهمنا للخلاص. احنا بنقول إيه في السلسلة دي؟ حد يقول: "اتكلمنا عن الخلاص الكتابي وإنه مش مجرد صلاة تصلِّيها وبعدين تكمل حياتك بدون تغيير". لكن هنا حد يسأل: "طب لو حد صلى صلاة خلاص، وبصينا على حياته ماشفناش اختلاف، هل ده معناه إن الشخص ده نال الخلاص فعلاً ولا لا؟" يمكن تكون الفكرة دي جالت ببالك بخصوص حياتك أنت شخصياً، أو حياة حد من عيلتك أو أصحابك. "هل الشخص ده نال الخلاص لو مافيش دليل على بداية تغيير؟"

خلوني أتكلم هنا بأكبر قدر ممكن من الحساسية لأنني مش بأي حال بأدعي إني قاضي يقيم خلاص أي حد. الله هو الديان الأبدي. أنا باصدق إن الكتاب بيقدم لنا الحق عن متضمنات الخلاص. وده اللي شفناه مع بعض. مش باقول هنا إننا لما نصلي، يبقى علينا دور إننا نثبت إن صلاتنا دي حقيقية، أو إننا نحاول نكسب خلاصنا ونضمن إنه مختوم. مش هي دي الصورة هنا. لكن في نفس الوقت أقدر أقول بثقة بناء على الكتاب إن لو حد صلى صلاة للخلاص ومن ساعتها ما ظهرش بداية تغيير في حياته، يبقى الشخص ده ما اختبرش الميلاد الجديد، ما نال الخلاص. أقول لكم سبب اقتناعي بكده من الكتاب المقدس..

١- مافيش مكان في الكتاب بنشوف فيه الخلاص بيتوصف على إنه قرار بشري. مش بيتوصف على إنه حد واقف في الطابور المتجه للجحيم ويقرر فجأة ينط للطابور المتجه للسما. مش دي الطريقة اللي الكتاب بيوصف بيها الخلاص. الكتاب مش بيوصف الخلاص على إنه نطة من طابور للتاني علشان الواحد ينجي بجلده. الكتاب بيوصف الخلاص على إنه عملية تغيير في قلوبنا وحياتنا، عملية الله بيرفعنا فيها من الموت للحياة ويظهر مجده العظيم في خلاصك وتغييرك.

٢- ده يقودنا للنقطة الثانية.. لما بنخلق فكرة إن الخلاص منفصل عن التغيير، يبقى احنا بنقول إن المؤمنين المولودين من جديد حياتهم زيها زي حياة غير المؤمنين. الكلام ده تجديف على الله.. كده بنقول إن الله قادر يخلص الناس من الجحيم، لكنه غير قادر على تخليصهم من الخطية في حياتهم اليومية على الأرض. كده بنقول إن الله قادر يدفع الثمن المطلق للخطية، لكنه ما يقدرش يدي قوة يمنحك نصره على الخطية يوم ورا يوم.

أعزائي.. ده مش حقيقي. الإله اللي خلصنا من لعنة وهلاك أبدي، الإله اللي أقام ابنه الوحيد من الموت، هو أكثر من قادر إنه يمنحك نصره على الخطية يوم ورا يوم ورا يوم. هو أكثر من صالح، يقدر يعمل كده.

احنا بنسلب الله مجده المُستحق في الخلاص لما نقول إنه يقدر ينجيننا من الجحيم، لكن ما يقدرش يغيرنا في حياتنا اليومية. والله مش ها يسمح لنا نسلبه مجده في الخلاص بإننا نفصل الخلاص عن التغيير. دي الصورة هنا. الموضوع عملية تغيير بتبتدي لما نتولد من جديد. هل الله غيّر حياتك؟ هل حياتك اتغيرت؟ مش هل حاولت بما يكفي علشان تضمن إن خلاصك مختوم؟ لأ.. هل حياتك بتظهر قوة الله والتغيير اللي حصل في قلبك لما فتح عينيك على احتياجك، لما أخذ قلبك وطهره من خطيتك وحط روحه فيك، لما مكّك تؤمن فتتحول من الخطية وتتكلم على المسيح، لما غير حياتك.. هل ده حصل جواك؟

"إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلَدُ مِنْ فَوْقٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ". هل اتولدت من فوق؟ هل اتولدت من جديد؟ ده أهم سؤال على الإطلاق. هل اتولدت من جديد؟ لكل حد سامعني.. كل طالب، كل راجل، كل ست، كل عضو بكنيسة.. هل اتولدت من جديد؟ هل بشارة الإنجيل بقت واقع في حياتك؟

أرجو تحط السؤال ده في مقدمة الحاجات اللي على قلبك، لأن السؤال ده بيقود لحاجة من اتنين. أوعى تتوه عن السؤال ده. ما تحاولش تتجنبه. السؤال ده أهميته أبدية لأنه بيقود لطريق من اتنين.

أول طريق يقود ليه، وأتمنى إنه يكون بيحصل مع كل اللي سامعيني.. أول طريق إن الكلمة تفكرنا باللي حصل في الميلاد الجديد في حياتنا. تساعدنا نرجع وندرك إن ده هو اللي حصل. أفكر أنا كنت فين،

والله فتح لي عيني على احتياجي، غير قلبي، طهره وحط روحه جوايا وبدأ يغيرني.. مكّنتني إني أتحول عن الخطية وأتكل على المسيح. أصلي إن يوحنا ٣ تكون مصدر تشجيع ليكم وتفكركم باللي حصل وقت الميلاد الجديد في حياتكم.

لكن لو بتصارع مع الأمر، يا ترى حصل فعلاً ولا لأ.. يبقى الأمر ده فعلاً يستاهل تصارع معاه. يستاهل إنك تقعد وحدك مع روح الله وكلمة الله، ليلة ورا الثانية، ساعة ورا الثانية.. وافتكر إن الروح صالح. الروح صالح. "الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضاً يَشْهَدُ لِأَزْوَاجِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ". عشان كده اسأل السؤال ده. صارع مع السؤال ده عشان ما تمشيش في سكة خداع روحي، وتكمل في روتين ديني زي نيقوديموس. أتمنى إنك تاخذ وقت وتصارع مع الله، يمكن لأول مرة، وهو ها يكشف لك احتياجك. يمكن لأول مرة يقول لك: "ها أمنحك قلب جديد. ها أغسلك من كل نجاساتك".

شكرًا للرب. ده اللي بيعمله.. بيميننا قلب جديد وروح جديد فينا، بغير حياتنا فنتحول عن الخطية ونتكل على المسيح. ده معنى إننا نتولد من جديد. لو ده لسه ما حصلش في حياتك، أدعوك تتجه لله، تطلب منه يفحص قلبك، ويعمل الأمور دي في حياتك. وحتى وأنت بتعمل كده، أنت بتقول إن الله هو الأهم في حياتك.. هو اللي بيقوم بالعمل.

أدعوك تاخذ وقت تصارع مع الأسئلة دي، تواجه الحقايق اللي شفناها في يوحنا ٣. هل اتولدت من جديد؟ أدعوك تسأل الله: "هل عملت ده في حياتي؟" خليه يكشف لك دي حقيقة ولا لأ. لو حقيقة، خليه يوريك جوانب في حياتك لسه محتاجة تغيير. خليه يكشف الجوانب اللي في حياتك اللي عايز فيها يظهر مجده وقوته ونصرته على الخطية في حياتك. خلي ده يقودك لعمق أكبر في التغيير. أدعوك تقضي وقت مع كلمة الله ومع روح الله.

هل اتولدت من جديد؟